

مختصر منهاج القاصدين 3 - فصل في علم المعاملة

محمد حسين يعقوب

محمد عبد ورسوله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمد عبد - 00:00:00

ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:00:23
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجalla كثيرا ونساء - 00:00:41

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولنا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - 00:00:57

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. ثم اما بعد فاخوتي في الله اولا - 00:01:13

والله اني احبكم في الله. واسأله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالح واجعله وجهك خالصا ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئا. احتبي في الله - 00:01:31

هذا هو الدرس الرابع في فرق التزكية من كتاب مختصر من هزه القاصرين قال الشيخ فصل في علم المعاملة فاما علم المعاملة وهو علم احوال القلب كالخوف والرجاء والرضا والصدق - 00:01:46

والاخلاص وغير ذلك فهذا العلم ارفع به كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت اذكارهم كسفيان وابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد هذا العلم علم المعاملة او اسمه علم القلوب هذا علم خطير هو الاصل - 00:02:07

في جميع العلوم نعم هذا الاصل الذي هو علم احوال القلب الحب والخوف والرجاء والاخلاص والاخبات والخشية واليقين والتوكيل والرضا هذا العلم هو العلم الحقيقي الذي كل هزه العلوم تبع له - 00:02:39

هو الاصل المنطلق الاخلاص وطلب الرضا وهو الثمرة الحب والخوف والرجاء هذا العلم هو الاصل هو الثمرة هذا العلم كما يقول الشيخ ارفع به كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت اذكارهم - 00:03:10

كسفيان وابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد. يقول الشيخ وان من حطت رتبة المسمين بالفقهاء والعلماء عن تلك المقامات لتشاغلهم بصور العلم من غير اخذ على النفس ان تبلغ الى حقائقه وتعمل بخفاء - 00:03:31

نعم هي دي القضية هذا العلم علم القلوب كما يقول الشيخ ارفع به مراتب العلماء المحققين تجد ان الفقهاء كثيرين لكن ابو حنيفة اشهر من غيره ومالك الشافعي واحمد وسفيان - 00:03:56

ميدو الاشهر من غيرهم ليه دول حبهم في القلوب اكثر من غيرهم لانه حرقوا هذا العلم اللي هو ايه؟ اللي هو ثمرة هذا العلم ثمرة هذا التحديث - 00:04:20

الثمرة انه يقولوا ان ابو حنيفة صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة يعني كان بيقوم الليل اربعين سنة ما نمش سيبك بقى من اخ هيططلع لنا دلوقتي يقول ده حتى السنة تجديد الوضوء لكل صلاة. يا عم احنا بنتكلم في ايه؟ ده شيء ده عالم. هو عارف ان السنة

وهو كان بيجدد الوضوء لكن المقصود بالكلمة المقصود بالكلمة انه كان بعد صلاة العشاء ما بينا مش ولا دقيقة ما عندوش وقت يدخل الحمام مش مشغول بحاجة عشان كده كان يحافظ على وضوئه. الامام احمد - 00:05:03

انه كان يؤثر الفقر اسمع كلامه في الفقر كلام زي الفل كان اعز الناس في مجلسه القراء الناس الغلابة الفقرا هي دي ثمرة العلم ان الامام مالك يدعى للافتاء في مسألة فيتوري فيضرب - 00:05:22

ويذكر ان الامام الشافعي الامام الشافعي بقى قدس ولا حرج في زهده وتقواه الشاهد ايه ان العلماء دول شهرتهم تمت ومحبتهم ثبتت بتحقيق ثمرة العلم. حب وخوف ورجاء وتوكيل ويقين. ورضا وخشية - 00:05:46

هو ده اللي وصلوا به اسمع معي كلام ابن الجوزي عليه رحمة الله في كتاب سيد الخاطر صفحة مية وسبعين يقول لمارأيت رأي نفسي في العلم حسنا فهي تقدمه على كل شيء وتعتقد الدليل وتفضل ساعة التسهيل به على ساعات النوافل وتقول اقوى دليل لي - 00:06:10

على فضلها على النوافل. العلم يعني اني رأيت كثيرا من شغلتهم نوافل الصلاة والصوم عن نوافل العلم عاد ذلك عليهم بالفرح في الاصول. فرأيتها في هذا الاتجاه على الجادة السهلة - 00:06:32

الصحيح الا خلي بالك بقى اني رأيتها واقفة مع صورة التشاغل بالعلم هي دي ان يبقى الاخ مشغول بصورة العلم مصطلح ادرس فقه مش عارف على مين ادرس ايه؟ هفرغ كتاب ايه؟ وبعدين هألف - 00:06:45

وابو فلان السلفي صورة يسمع كلام ابن الجوزي. بيقول ايه الا اني رأيتها واقفة مع صورة التشاغل بالعلم فصحت بها فما الذي افادك العلم اين الخوف اين القلق اين الحذر - 00:07:13

اما سمعت باخبار اخبار الاخبار في تعبدهم واجتهادهم اما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلى الله عليه واله وسلم سيد الكل ثم انه قام حتى تورمت قدماه - 00:07:36

اما كان ابو بكر رضي الله عنه شجي النشيد كثير البكاء اما كان في خدي عمر خطان من اثار الدموع. اما كان عثمان يختتم القرآن في ركعة؟ اما كان علي - 00:07:56

يبكي حتى تخصل لحيته بالدموع اما كان الحسن البصري يحيى على قوة القلق اما صام الاسود وابن يزيد حتى اخضر واصفر؟ اما قالت بنت الربيع بن خسيم لابيها ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام - 00:08:15

اما كان ابو مسلم الخولاني يعلق سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر؟ اما صام يزيد اربعين سنة وكان يقول والهفاه سبقني العابدون وقطع بي. اما صام منصور بن المعتمر اربعين سنة؟ اما كان سفيان الثوري يبكي - 00:08:38

دام من الخوف اما كان ابراهيم ابن ادهم يبول الدم من الخوف اما تعلمین اخبر الائمة الاربعة في زهدهم وتعبدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فاحزري من الاخلاق الى صورة العلم - 00:08:57

مع ترك العمل به فانها الله الكسالى وزمنا نعم هذه هي عمل العبادة فعلا نحن في زمن خلا من العباد وريني كده حد شفت عمرك رجليه وارمة من القيام سوق ورمت - 00:09:23

زائد من القيام. وريني مين اللي في خدي الطين اسودين من البكاء وريني مين اللي مات من سماع القرآن واللي عمي من البكاء واللي لسانه اقطع من الزكر واللي بيقوم للصلة زحفا - 00:09:54

بين العباد هي دي ثمرة العلم و نتيجته الشيخ يولي وانت تجد الفقيه يتكلم في الزهار واللعان والسبق والرمي ويفرع التفريعات التي تمضي الظهور فيها ولا يحتاج الى مسألة منها ولا يتكلم في الاخلاص - 00:10:15

ولا يحذر من الرياء وهذا عليه فرض عين لان في اهماله هلاكة الاول فرض كفاية الكلام في الزهار ولو لا ان انا اشتربت ان موقعنا ده يخلو من ذكر البشر بل يكون كله ذكر - 00:10:34

لله ويخلو من المشاكل والمناقشات لزكرت لكم امسلة من المتشاغلين بالبشر ونسوا انفسهم لو انشغلوا بالعبادة لشغلوا عن هؤلاء

الخلق الشاهد يقول الشيخ ولو سئل عن علة ترك المناقشة للنفس في الاخلاص والرياء لم يكن له جواب. ايه علة ليه انت ما بتناقشش

- 00:10:52

نفسك في الاخلاص والرياء ولو سئل عن علة تساؤله بمسائل اللعان والرمي لقال هذا فرض كفاية. وصدق ولكن خفي عليه ان الحساب ايضا فرض كفاية لها تشغل بالحساب كده ها لو قلت له انت بتعمل كده يقول لك فرض كفاية يا اخي - 00:11:20

الجرح والتعديل طيب ما الطب فرض كفاية ما انشغلش بالطب ليه والهندسة فرض كفاية لكن زي ما الشيخ بيقول انما تبرج عليه النفس لان مقصودها من الرياء والسمعة يحصل بالمناظرة لا بالحساب - 00:11:44

اسمع بقى كلام زي الفل يقول الشيخ واعلم انه بدلت الفاظ وحرفت ونقلت الى معان لم يردها السلف من ذلك الفقه هناك الفاظ اسماء اتبذلت اتحرفت اتغير معناها ده الكلام ده - 00:12:07

يعني الغزالى عمله في احياء علوم الدين وبعد كده ابن الجوزي عمله في منهاج القاصدين ودليل الصادقين وبعد كده ابن قدامة عمله في مختصر من هذه القاصدين. الكلام ده كله يعني اخره آ ابن قدامة متوفى سنة - 00:12:31

ستمية تسعه وتمانين ستمية وتسعين هجرية النهاردة بقى لما نيجي النهاردة تلاقى كل الالفاظ حرفت كل الالفاظ شوفوا ويتكلم في اربع الفاظ منها الفقه قال فمن ذلك الفقه فانهم تصرفوا فيه بتخصيص فخصوصه بمعرفة الفروع وعللها. ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول منطلقا - 00:12:48

منصبا على علم طريق الآخرة ومعرفة دقائق النفوس ومفسدات الاعمال وقوه الاحاطة بحقاره الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب. هو ده الفقه الفقه والجهل فقه يعني فهم - 00:13:12

هو ده الفهم ان يفهم الدنيا ويفهم الآخرة ويفهم الناس يفهم الواقع ويفهم الوضع هو ده الفقيه قال ايه كان في العصر الاول منطلقا منصبا على علم طريق الآخرة معرفة دقائق افات النفوس - 00:13:38

سيدات الاعمال قوه الاحاطة فقالت الدنيا شدة التطلع الى نعيم الآخرة تلاقى الخوف على القلب ولذلك قال الحسن رحمه الله انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بيدينه - 00:14:01

المداوم على عبادة رب الورع الكاف عن اعراض المسلمين ده الفقيه الذي يكف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لهم فكان اطلاقهم اسم الفقه على علم الآخرة اكثر لانه لم يكن متناولا للفتاوى - 00:14:20

ولكن كان متناولا لذلك بطريق العموم والشمول انه فقيه عالم زاهد تقي ورع فكان بيسأل فيبيتي قال فثار من هذا التخصيص تخصيص الفقه بقى بالفروع تلبيس بعث الناس على التجدد لعلم الفتوى الظاهرة - 00:14:50

تارة من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجدد لعلم الفتوى الظاهرة والاعراض عن علم المعاملة لآخرة اللفظ الثاني العلم كان يطلق على العلم بالله تعالى وبآياته اي نعم وافعاله في عباده - 00:15:18

خصوصه وسموا به في الغالب المنافذ في مسائل الفقه وان كان جاهلا بالتفسير والاخبار للفظ الثالث التوحيد قد كان ذلك اشاره كلمه التوحيد اشاره الى ان ترى الامور كلها من الله - 00:15:43

التوحد يعني ان ترى ان الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفاتات الى الاسباب والوسائل هو ده التوحيد هي دي حقيقة التوحيد هو ده روح التوحيد هو ده المعنى الحقيقي للتوكيد - 00:16:03

ان ترى ان الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفاتات الى الاسباب والوسائل التهاردة في زمن الاسباب قال لك قلوب الناس بالاسباب فبقي الدكتور هو اللي بيشفى وصاحب الشركه هو اللي بيرزق والبيت هو اللي بيغنى والرصيد هو اللي بيكوني - 00:16:23

كل دي اسباب والمسبب الله اما غير اسم التوحيد الحقيقي وبقى كلام بس ما ابقاش واقع عملي حياة الناس قال التوحيد كان ذلك اشاره الى ان ترى الامور كلها من الله - 00:16:45

من الله تعالى رؤية تقطع الالتفاتات الى الاسباب والوسائل فيتمر ذلك التوكل والرضا وقد جعل الان عباره عن صناعة الكلام في الاصول وذلك من المنكرات عند السلف اللفظ الرابع التذكير والذكر - 00:17:07

قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا. قيل وما رياض الجنة؟ قال مجالس الذكر فنقلوا ذلك الى القصص. وما يحتوي عليه اليوم مجلس القاص من السطح والطامات - [00:17:27](#)

ومن تشاغل في وعظه بذكر قصص الاولين فليعلم ان اكثر ما يحكى في ذلك لا يسبت كما ينقلون عن ان يوسف عليه السلام حل الكة او انه رأى يعقوب عاصا على يده او ان داود جهز اوريا حتى قتل مثل هذا يضر سماعه - [00:17:48](#)

نعم لانه يكدر في عصمة الانبياء ويقلل من شأنهم عند العوام اما السطح والطامات فمن اشد ما يؤذى العوام. لانها تشتمل على ذكر المحبة والوصال والفرق وعامة الحاضرين اجلah - [00:18:07](#)

مواطنهم محشوة بالشهوات وحب الصور. فلا يحرك ذلك من قلوبهم الا ما هو مستiken في نفوسهم. فتشتعل فيها نار الشهوة فيصيرون وكل ذلك فساد وربما احتوى السطح على الدعاوى العريضة - [00:18:26](#)

بمحبة الله تعالى. وفي هذا ضرر عظيم. وقد ترك جماعة من الفلاحين فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوى اللفظ الخامس الحكم والحكمة العلم والعمل به قال ابن كتبية رحمه الله تعالى لا يكون الرجل حكيم - [00:18:42](#)

حتى يجمع العلم والعمل وقد صار هذا الاسم يطلق في هذا الزمان على الطبيب المنجم حكيم الفصل الثالث فصل في العلوم المحمولة يقول الشيخ عليه رحمة الله واعلم ان العلوم المحمودة تنقسم الى قسمين. الاول محمود الى اقصى غاياته - [00:19:04](#) وكلما كان اكثر كان احسن وافضل وهو العلم بالله تعالى بصفاته وفاعله وحكمته في ترتيب الاخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب لزاته يبقى علم محمود الى اقصى غاياته. وكلما كان اكثر كان افضل - [00:19:30](#)

العلم بالله انك تعرف ربنا ان هذا مطلوب لذاته والتوصل به الى سعادة الاخرة وهو البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم المحمومون على سواحله واطرافه بقدر ما يتيسر له - [00:19:51](#)

العلم بالله واعلم يقينا انك لن تصل الى العلم حق العلم بالله قال سبحانه ولا يحيطون به علما انما كما قال الشيخ نحوه حول سواحله نعرف بقدر ما اذن لنا - [00:20:18](#)

وسمح لنا فيه القسم الثاني العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص وهي التي ذكرناها من فروض الكفايات فان في كل منها افتقارا واقتصارا واستقصاء احفظ التلات كلمات دول - [00:20:43](#)

افتقار يفتقر الانسان الى علم الفقه واقتصار يقتصر على ما يفيده في واقع حياته واستقصاء انه يصل بهذا العلم الى اقصى ما يمكن فيه فلا ينبغي الافتقار ولا ينبغي الاستقصاء - [00:21:05](#)

يكفى بالاقتصار على ما يفيدك في دينك يقول الشيخ اسمع بقى كلام مهم جدا فكن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا لغيرك بعد الفراغ من نفسك خلي بالك كلام مهم - [00:21:31](#)

وجد خطير وبعدين هنبدأ ندخل بقى في الجد في مسألة التسجيل خد النصيحة دي وامشي بها طول عمرك كن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا لغيرك بعد الفراغ من نفسه - [00:21:55](#)

اياك ان تستغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك اشتغل باصلاح باطنك وتطهيره من الصفات الذميمة حرص والحسد والرياء والعجب قبل اصلاح ظاهرك سيأتي ذلك ان شاء الله في ريع المهلكات - [00:22:19](#)

فان لم تتفرغ من ذلك فلا تستغل بفرض الكفايات فان في الخلق كسيرا يقومون بذلك فان مهلك نفسه بطلب صلاح غيره سفيه تتفرغ لغيرك وانت لسه ما خلصتش من نفسك - [00:22:46](#)

مسافة الشيخ يقول ايه؟ ومسله مثل من دخلت العقارب تحت ثيابه وهو يذب الذباب عن غيره تنش الزباب عن غيرك والعقارب ملي حجرك ازاي كيف تذب الذباب عن غيرك وحجرك مملوء بالعقارب - [00:23:13](#)

فاذما تفرغت من نفسك وتطهيرها وما بعد ذلك تستغل بفرض الكفايات وراعي التدرج في ذلك ابتدأ بكتاب الله عز وجل ثم بسنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثم بعلوم القرآن - [00:23:36](#)

من التفسير والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتسابق وغير ذلك وكذلك في السنة ثم اشتغل بالفروع واصول الفقه وهكذا بقية العلوم

على ما يتسع له العمر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عمرك - [00:23:58](#)

في فن واحد طلبا للاستقصاء ان العلم كثير والعمرة قصير وهزه العلوم الات يراد بها غيرها هزه العلوم ايه؟ وسائل الات يراد بها غيرها وكل شيء يطلب لغيره فلا ينبغي ان ينسى فيه المطلوب - [00:24:14](#)

طب نطلب العلم عشان حصول الخشية حصول الانكسار حصول حب ربنا حصول التوكل حصول الرضا بالله عز وجل ربنا واسلام دينا اطلب هزه العلوم عشان نعبد ربنا سبحانه وتعالى ونصحح عبادتنا فلا ينبغي ان تنسى الغاية - [00:24:38](#)
وتجعل الوسيلة هي الغاية الفصل الرابع في عالم لم ينفعه علمه يقول الشيخ واعلم ان المنازرة الموضوعة لقصد المغالبة والمباهلة منبع الاخلاق المذمومة المنازرة لقصد المباهلة لقصد العلو على الناس - [00:24:55](#)

لقصد الناس لقصد بيان الفضل على الناس المنازرة للربا منبع الاخلاق المذمومة ولا يسلم صاحبها من كبر دي نمرة واحد لاحتقار المقصرين عنهم. هذه نمرة اتنين وعشرين بنفسه. ادي ثلاثة - [00:25:23](#)

لارتفاعه على كثير من نظرائه ولا يسلم من الرياء. ادي اربعة لأن جمهور مقصود المنازر اليوم علم الناس بغلبته واطلاق السنتهم بشكره ومدحه فهو يذهب عمره في العلوم التي تعينه على المنازرة - [00:25:49](#)
اما لا ينفع في الاخرة حسن اللفظ حفظ النواادر قد روي في الحديث والحديث ضعيف جدا ضعفه الشيخ الالباني في ضعيف الجامع ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه - [00:26:08](#)

نكتفي على هذا القدر ونقف عند الباب الخامس وهو هام باب في ادب المعلم والمتعلم مهم جدا واجله الى اللقاء قادم. احbkم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:29](#)